ازمــة سياسيــة تعصــف بالبــلاد.. وجميــع الخيــارات مفتوحة

الهاشمي: لست مذنباً و جهات خارجية تقود حملة ضدي.. والعراقية تطلب قدومه الى بغداد

□ بغداد / المدى

الهاشمي في مؤتمر صحفي عقده امس في اربيل

واشنطن تبدي قلقها من الأزمة السياسية.. ومستشار للمالكي: من يحاول التوسط مشترك في الجريمة

الحكومة قررت دعوة رئيس الجمهورية وقادة الكتل السياسية في البرلمان لاجتماع في مجلس الوزراء من اجل مناقشة الاوضاع الراهنة

لم تمضِ ساعات على إصدار رئيس الجمهورية جلال طالباني بيانا وضح فيه موقف الرئاسة من الإجراءات التي اتخذتها الجهات المتخصصة بحق نائبة طارق الهاشمي وما سبقها من عرض اعترافات لحماية الأخير حملت اتهامات واضحة له، حتى نفى الهاشمي جميع التهم، مؤكدا وجود جهات خارجية لم يسمها بالوقوف وراء ما اسماها بـ"الحملة" الموجهة ضده من جهات خارجية، مبديا استعداده لمواجهة القضاء، شريطة (والقول لنائب الرئيس) ان يتمتع بالاستقلالية وطالب بنقل التحقيق الى اقليم كردستان المتواجد فيه حاليا، تأتي هذه التطورات بعد ان انتقد رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي الأسلوب الذي عرضت فيه الاعترافات وقال انها تحمل أسلوبا طائفيا، فيما طالب التيار الصدري نائب الرئيس بتسليم نفسه، مشيرا الى ان الاعترافات التي وجهت ضده قابلة للدحض بالوسائل القانونية.

وكانت وزارة الداخلية قد عرضت أمس في مؤتمر صحفي عقده المتحدث باسمها اللواء عادل دحام، اعترافات لأشخاص أكدوا انهم حمايات لنائب الرئيس وتلقوا أوامر منه بشكل مباشر عبر مدير مكتبه لتنفيذ عمليات مسلحة ضد موظفي دولة ومنتسبي الأجهزة الأمنية.

فيما أصدر مجلس القضاء الأعلى على خلفية تلك الاعترافات مذكرة اعتقال بحق الهاشمي وفقا للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب.

الهاشمي، والذي يتزعم كتلة تجديد احدى مكونات القائمة العراقية، عقد صبيحة أمس مؤتمرا صحفيا في أربيل عاصمة إقليم كردستان قال فيه إن كل الشهادات الخاصة بتورطه في دعم الإرهاب كانت مرتبة سلفا ومن السهولة الطعن فيها.

وأضاف الهاشمي أنه لابد للقضاء من أن يأخذ مجراه مشيرا في الوقت نفسه إلى أن القضاء العراقي مسيس وغير مستقل، وبالتالي فقد دعا لتحويل النظر في القضية إلى إقليم كردستان على أن يحضر جلسات التحقيق ممثلون عن الجامعة العربية وغيرها من الهيئات القضائية العربية لضمان نزاهة المحاكمة.

وأكد استعداده للمثول أمام القضاء والاحتكام إليه بناء على ذلك، اي توفر شروط العدالة.

النجيفي: تلك الاعترافات طبعت بصمات صريحة للخطاب الطائفي وترويجه ورسمت ملامحها تقويضاً وتشكيكاً واضحاً لاستقلال القضاء وهيبته

في غضون ذلك، أعلن الناطق باسم الحكومة العراقية بان مجلس الوزراء قرر دعوة رئيس الجمهورية و قادة الكتل السياسية في البرلمان و خارج البرلمان لاجتماع مع مجلس الوزراء لمناقشة الأوضاع السياسية و الدعوة للالتزام بالدستور و اعتباره الأساس و المرجع الذي يلتزم به الجميع لحل المشاكل و الصعوبات التي تعترض العملية السياسية.

وتساءل الهاشمي عن مغزى توقيت الإعلان عن هذه الاتهامات وبعضها يعود لعامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، وبالتزامن مع انسحاب القوات الأمريكية من العراق ومع دعوة بعض المحافظات للتحول لأقاليم.

كما أبدى استغرابه من عدم كون نائب رئيس الجمهورية متمتعا بالحصانة القانونية مضيفا أنه يتعرض لمضايقات أمنية منذ فترة وأنه محاصر في المنطقة الخضراء منذ شهرين وأن بيته دوهم وصودرت حواسيب ووثائق.

ودافع نائب رئيس الجمهورية عن طاقم حمايته لالتزامهم بالمسؤولية والمهنية طوال خدمتهم معه.

وفي رده على احد الاسئلة قال طارق الهاشمي ان هناك اطرافا خارجية ودولا حركت كل هذه الاتهامات ضده.

واستهجن محاصرة الدبابات والمدرعات منزله في المنطقة الخضراء منذ شهرين قبل القبض على المشتبه بهم من افراد حمايته.

وفي معرض دفاعه عن مواقفه اشار الهاشمي الى دوره على مدى ثماني سنوات في محاولات اقناع المقاومة العراقية بالدخول في العملية السياسية.

الحكومة قررت دعوة رئيس الجمهورية وقادة الكتل السياسية في البرلمان لاجتماع في مجلس الوزراء من اجل مناقشة الاوضاع الراهنة

واتهم الهاشمي السلطة التنفيذية، في إشارة الى حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي، بتسييس القضاء بما لا يضمن العدالة.

واستغرب طارق الهاشمي تصريحات الرئيس الأمريكي باراك اوباما بان قواته تركت العراق وبه ديمقراطية وقضاء عادل ونزيه، قائلا: "اي ديمقراطية وأي قضاء نزيه تتحدث عنه".

من جانبها اكدت مستشارة رئيس الوزراء مريم الريس ان قضية الهاشمي غير قابلة لاي مساومات او صفقات سياسية .

واضافت الريس في تصريح للمدى "ان رئيس الوزراء سيدعو جميع قادة الكتل من اجل حسم موضوع الوساطة " مشيرة الى ان المالكي اعلن ان كل من يحاول التوسط سيكون مشتركا مع الهاشمي في حال اثبت القضاء تورطه ".

واضافت " هناك اطراف سياسية من القائمة العراقية تعهدت بان يكون الهاشمي ماثلا امام القضاء خلال ايام من اجل دحض التهم المنسوبة اليه".

وتابعت ان قضية الهاشمي ستستكمل وفق الاجراءات القانونية وعلى جميع السياسيين ان يحترموا القضاء وان يكونوا داعمين له خصوصا في القضايا الحساسة.

وكانت العراقية قد جمدت نشاطها في البرلمان الأحد، احتجاجا على "تهميشها" وطلب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من البرلمان سحب الثقة عنها.

وجاءت خطوة المالكي كرد فعل على اتهامه من قبل نائبه لشؤون الخدمات وأحد قيادات القائمة صالح المطلك بأنه "دكتاتور أسوأ من صدام حسين".

غير أن البرلمان قرر الاثنين تأجيل جلسة مناقشة سحب الثقة حتى بداية العام المقبل بسبب عدم اكتمال النصاب.

وقد دعا المالكي "جميع العراقيين إلى التمسك بالوحدة الوطنية بعد الإنجاز الوطني الكبير الذي تحقق بانسحاب القوات الأمريكية من البلاد" مؤكدا على أهمية الرجوع إلى الدستور في حل جميع الخلافات".

في حين حذر مسعود بارزاني من "انهيار العملية السياسية" داعيا إلى عقد مؤتمر وطني عاجل.

وسبق اعترافات الداخلية اجتماع لقيادات العراقية في منزل وزير المالية رافع العيساوي، وتفيد معلومات شبه مؤكدة بأن قائد القوات الأميركية السابق في العراق ديفيد باتريوس كان حاضرا فيه.

ونقلت وكالة السومرية نيوز عن مصدر في العراقية إن "قائد القوات الاميركية السابق في العراق ديفيد باتريوس شارك في الاجتماع الذي عقدته القائمة العراقية، مساء اول من أمس ، في منزل القيادي رافع العيساوي، لمناقشة التهم الموجهة لنائب رئيس الجمهورية القيادي في القائمة طارق الهاشمي".وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "باتريوس عقد اجتماعات مع قيادات القائمة العراقية لمناقشة الأزمة الأخيرة للخروج بحلول سريعة".من جانبه أكد مصدر في مكتب زعيم القائمة العراقية اياد علاوي أن "السفير الأميركي في العراق جيمس جيفري وقائدا أميركيا سابقا وصلا إلى مقر القيادي في القائمة رافع العيساوي قبل بدء اجتماع العراقية بدقائق".ولم يعط المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، "المزيد من التفاصيل عن طبيعة الزيارة".

نائب عن القائمة العراقية، طالب نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بالعودة إلى بغداد والدفاع عن الاتهامات، فيما وصف الاعترافات التي أدلى بها بعض عناصر حمايته بـ"المخيبة للآمال"

وقال سالم دلي خلال مؤتمر صحافي، عقده امس ، في مبنى البرلمان وحضرته "المدى "، إن "ما عرضته وسائل الإعلام مساء أمس، من اعترافات لحماية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي كان مخيبا للآمال وجرس إنذار يدل على هشاشة العملية السياسية إن كانت صحيحة أو مفبركة" ، مبيناً أن "هذا الأمر يدل على ضعف الشراكة الوطنية وصعوبة مد جسور الثقة بين الكتل السياسية"، ودعا دلي الكتل السياسية إلى "احتواء الأزمة عن طريق الجلوس على طاولة الحوار لأن الخلافات بدت تتصاعد يوماً بعد آخر" ، مطالباً القضاء العراقي بـ"التعامل بحيادية وأن يحظى المتهمون بمحاكمات عادلة وفقاً للدستور".

وعقدت القائمة العراقية، مساء أمس الاول، اجتماعا حضرته قيادات القائمة من دون مشاركة زعيمها اياد علاوي لسفره خارج البلاد والقيادي طارق الهاشمي الذي صدرت بحقه مذكرة اعتقال بتهمة الإرهاب.

وفي واشنطن، اعرب البيت الابيض امس الاول عن "قلقه" حيال الازمة السياسية التي استجدت في العراق وخصوصا بعد صدور مذكرة توقيف بحق نائب الرئيس طارق الهاشمي.واكد المتحدث باسم الرئاسة الاميركية جاي كارني "اننا نتحدث مع كل الاطراف" المعنية بالازمة السياسية التي اندلعت في البلاد بعد انسحاب اخر الجنود الاميركيين من البلاد. وشدد على ان واشنطن ابلغت القادة العراقيين "قلقها" بشأن هذه الأزمة وحضت جميع الاطراف المعنيين على "العمل من اجل حل خلافاتهم بشكل سلمي عن طريق الحوار وبشكل يحترم دولة القانون والعملية السياسية الديمقراطية".

وفي تطور لاحق،أصدرت الهيئة القضائية الخماسية، التابعة لمجلس القضاء الأعلى، امس، قرارا بالتحري عن مقر حماية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي وأماكن وجوده.وقالت فضائية العراقية شبه الرسمية في خبر عاجل أوردته،امس، إن "الهيئة القضائية الخماسية أصدرت قرارا بالتحري عن مقر حماية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي وأماكن وجوده".

حكومة إقليم كردستان اكدت، امس أن نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي متواجد في محافظة السليمانية في الوقت الحالي، مشيرة إلى أنه سيتوجه إلى أربيل للقاء رئيس الإقليم مسعود بارزاني،.وقال رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان فؤاد حسين ان "طارق الهاشمي هو نائب رئيس الجمهورية، فكيف له أن يكون لاجئاً في العراق"، مبيناً أنه "إذا كانت هناك مشكلة لمسؤول معين في الدولة يجب أن تحل داخل مجلس النواب، كما يجب ألا يكون هناك إلقاء قبض، خصوصاً أنه يتمتع بحصانة كونه نائب الرئيس".وأضاف حسين أنه "لا يمكن التعامل مع الرموز السياسية بهذا الشكل، فهذا الأمر سيؤدي إلى أزمة كبيرة"، معتبراً أن "كردستان تعد جزءاً من بلده ويستطيع أن يعيش هنا ويأتي إلى هنا".وأكد حسين أن "هناك أزمة خطرة ونحن نتأسف لهذه المسألة لأنها لا تتعلق بشخص أو حالة معينة وإنما بمفهوم كيفية التعامل مع الشريك والمسائل الديمقراطية والقانونية"، مضيفاً أن "هذا مساراً خاطئاً ويؤدي إلى أزمة سياسية كبيرة في العراق".

رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي الذي يشترك مع الهاشمي في ائتلاف العراقية اعتبر عرض اعترافات بعض حمايات نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بصمات صريحة للخطاب الطائفي وترويجه، مطالبا بتشكيل لجنة مشتركة تمثل جميع الكتل السياسية للإشراف على مراحل التحقيق، فيما أبدى تأييده لمبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني بعقد مؤتمر وطني عام.

وقال اسامة النجيفي في بيان صدر عن مكتبه، امس، وحصلت المدى على نسخة منه، إنه "مع تصاعد رغبة الرموز الصادقة ودعواتهم لطرح المزيد من المبادرات ومواثيق الوئام الوطني لتكريس الشراكة الحقيقية، حملت إلينا ثنايا الاعترافات التي ظهرت على شاشة تلفاز العراقية لبعض من حمايات نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي سيناريو النزوع الواضح نحو إشاعة الريب والظنون في ما بيننا".

وأضاف النجيفي أن تلك الاعترافات "طبعت بصمات صريحة للخطاب الطائفي وترويجه ورسمت ملامحها تقويضاً وتشكيكاً واضحاً لاستقلال القضاء وهيبته"، مشيرا إلى أن "مثل هذا الأمر يضع الدعوات لإجراء تحقيق نزيه ومهني شفاف وفحص ونقاش موضوعي في غاية الأهمية".وطالب النجيفي بـ"تشكيل لجنة مشتركة تمثل كافة الكتل والفعاليات السياسية للإشراف على مراحل التحقيق"، مبديا دعمه الكامل "لعقد مؤتمر وطني عام في وقت تتعرض فيه العملية السياسية إلى هزات عنيفة وصدمات خطيرة ليست محمودة العواقب".

من جانبه دعا التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، امس نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي للمثول أمام المحكمة لإثبات براءته، لافتا إلى أن تعليق القائمة العراقية عضويتها على أساس هذا الموضوع يعد تجاوزا على هيبة الدولة.

وقال رئيس كتلة الأحرار البرلمانية التابعة للتيار الصدري بهاء الأعرجي في بيان صدر عن مكتبه، أمس، وحصلت المدى على نسخة منه إن "على الهاشمي أن يمثل أمام القضاء العراقي ليقدم الدلائل لإثبات براءته من التهم الموجهة اليه"، مشيرا الى أن "الاعترافات التي سمعناها من خلال وسائل الإعلام والتي تم الاطلاع عليها من خلال أقراص الـ(سي دي) بعد أن وزعت على رؤساء الكتل هي اعترافات مدونة قضائيا ولا تقبل الشك والريبة". وأضاف الاعرجي أن "المتهمين اعترفوا على أنفسهم اما الاعترافات على طارق الهاشمي فليست ثابتة ما لم يأت للقضاء ليقدم الدلائل على نفيها"، لافتا إلى أنه في "حالة تعذر طارق الهاشمي عن إثباتها فعلى القضاء أن يأخذ مجراه". ولفت الأعرجي الى أن "مجيء الهاشمي للقضاء هو حل لنصف المشكلة وإذا لم تثبت التهم عليه فسيعود".

التيار الصدري: على الهاشمي ان يمثل امام القضاء ليقدم الدلائل واثبات براءته من التهم الموجهة اليه وبالتالي يعود الى منصبه

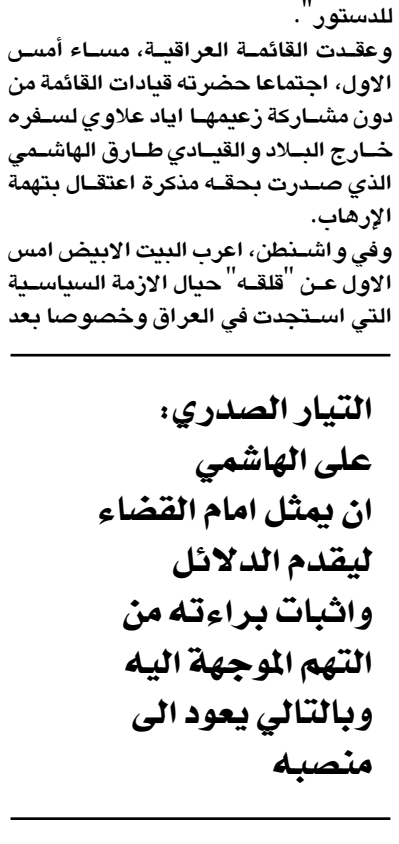

اجتماع سابق لقادة الكتل السياسية (أرشيف)